الثقافة والتعلم بتراخيص مفتوحة: انتقال مؤسسة الحدود الإلكترونية إلى المشاع الإبداعي 4.0

ميتش ستولتز



الملخص:

يوضح المقال دور التراخيص المفتوحة في دعم مشاركة الثقافة والتعلم، من خلال إعلان مؤسسة الحدود الإلكترونية انتقال معظم مواد موقعها إلى ترخيص المشاع الإبداعي «النسب 4.0 الدولية». ويشرح كيف تتيح هذه الأدوات للمبدعين السماح بتوزيع أعمالهم وإعادة استخدامها ضمن شروط يختارونها، مع إبقاء الحقوق التي يرغبون في الاحتفاظ بها. ويناقش العوائق التي تفرضها الحماية التلقائية لحقوق المؤلف، وصعوبة تحديد أصحاب الحقوق، وما يرتبط بذلك من تكاليف ومخاطر عند مشاركة الأعمال وحفظها. ويبرز خصائص الإصدار الرابع، ومنها ملاءمته لأنظمة قانونية متعددة، ومعالجته حقوق قواعد البيانات وبعض القيود الأخرى، ومرونة الوفاء بشرط الإسناد. ويؤكد أن الترخيص الواضح ييسر تداول المعرفة والبناء على الأعمال الإبداعية.

الكلمات المفتاحية: التراخيص المفتوحة، المشاع الإبداعي، حقوق المؤلف، مشاركة المعرفة، الثقافة الرقمية

نحن في مؤسسة الحدود الإلكترونية من المؤيدين لمشروع المشاع الإبداعي، الذي يجعل حقوق المؤلف أداة تمكين لمن يريدون نشر أعمالهم على نطاق واسع. ونستخدم تراخيصه في معظم موادنا الموجهة للجمهور. ولإبراز أهمية الترخيص المفتوح في بناء ثقافة مشتركة، نحدّث رخصة موقعنا إلى الإصدار الأحدث: المشاع الإبداعي «نَسب المصنَّف 4.0 دولي».

تمثل التراخيص المفتوحة، مثل المشاع الإبداعي، وسيلة مهمة لتبادل الثقافة والتعلم. فهي تمنح الفنانين والمبدعين طريقة بسيطة لتشجيع التوزيع الواسع والمجاني لأعمالهم، مع الاحتفاظ بالحقوق التي يريدونها لأنفسهم، مثل الإقرار باسم صاحب العمل، أو التحكم في تعديل العمل، أو التحكم في الاستخدام التجاري، بحسب الرخصة التي يختارونها.

ومن دون أدوات كهذه، كثيرًا ما تصبح حقوق المؤلف عائقًا أمام مشاركة الثقافة وحفظها. إذ تنطبق تلقائيًا على معظم الأعمال الإبداعية بمجرد تثبيتها في وسيط مادي. ويترتب على انتهاكها في القانون الأمريكي عقوبات شديدة لا تشيع في معظم المجالات القانونية، مثل التعويضات القانونية التي قد تُطلب دون إثبات ضرر، واحتمال إلزام المستخدم بأتعاب محامي صاحب الحق.

وقد يصعب تحديد مالك الحقوق في عمل معين، خصوصًا حين يستمر حق المؤلف قرنًا أو أكثر. وتجعل هذه العوامل مشاركة الأعمال الإبداعية وإعادة استخدامها، وأحيانًا حتى حفظها وإتاحتها للأجيال المقبلة، أمرًا مكلفًا ومحفوفًا بالمخاطر.

يساعد الترخيص المفتوح على ازدهار الثقافة والتعلم. فمع إتاحة ملايين الأعمال بتراخيص المشاع الإبداعي، يجد المبدعون وطالبو المعرفة طمأنينة إلى إمكان مشاركتها والبناء عليها بحرية، ضمن ما تتيحه الرخصة.

وتضم مجموعة التراخيص الحالية خصائص مدروسة ومؤثرة. فقد صيغت لتعمل في بلدان متعددة بلغة يمكن فهمها ضمن قوانين حقوق مؤلف مختلفة. كما تتعامل مع أنظمة قانونية أخرى قد تعيق إعادة الاستخدام، مثل حقوق قواعد البيانات، وقوانين منع تجاوز تدابير الحماية التقنية، وحقوق الدعاية والشخصية.

وتوضح تراخيص 4.0 كذلك أن الإسناد إلى المؤلف، وهو شرط في جميع تراخيص المشاع الإبداعي، يمكن الوفاء به بطرائق متنوعة؛ كما توضح أن الإخفاقات الفنية في الامتثال لا ينبغي أن تجعل المستخدمين عرضة لدعاوى متصيدي حقوق المؤلف وفق الأحكام التي تتضمنها الرخصة.

نريد في مؤسسة الحدود الإلكترونية أن تُرى أعمالنا وتُشارك على نطاق واسع. ولهذا أتحنا محتوياتنا بتراخيص المشاع الإبداعي طوال سنوات. وبالروح نفسها نحدّث اليوم ترخيص معظم مواد موقعنا إلى المشاع الإبداعي «النَّسب 4.0 الدولية».